رابط المادة على منصة باحث

تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم

700 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين اجمعين اما بعد يقول المؤلف العلامة الشيخ حافظ بن احمد الحكمي رحمه الله في كتابه معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الاصول - 00:00:01

اخرج فيما قد مظى من ظهري ادم ذريته كالذر واخذ العهد عليهم انه لا رب معبود بحق غيره اخرج اي الله تبارك وتعالى فيما اي الزمن الذي قد مضى وذلك بعد خلقه ادم عليه الصلاة - 00:00:28

والسلام من ظهر ادم ابي البشر عليه السلام ذريته كل من كل من يوجد من الى يوم القيامة كالذر اي كهيئته واخذ عز وجل العهد عليهم وتفسير العهد انه الضمير للشأن او الحال هو ربهم لا رب معبود مستحق للعبادة ولذا - 00:00:51

اذا بحق بحق غيره والا فكم قد اتخذ قد اتخذ اعداؤه من ارباب وابدوها بالباطل دون حق بل بالظلم العظيم. قال الله تبارك وتعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم - 00:01:21

اتاهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا. ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يهلكنا بما فعل المبطلون. وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - 00:01:41

العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:02:11

اصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد في هذين البيتين يذكر الناظم رحمه الله تعالى ما يتعلق اخذ الميثاق على ادم وذريته كما جاء في الاية الكريمة واذ اخذ ربك من بني ادم - 00:02:34

من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على على انفسهم الست بربكم والاية الكريمة لاهل العلم فيها قولان مشهوران الاول ان المراد بهذا الاشهاد اشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى اي ما فطروا عليه - 00:03:04

من المعرفة بالله والاقرار بربوبيته سبحانه وتعالى كما قال الله عز وجل في الحديث القدسي خلقت عبادي حنفا وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة - 00:03:36

فمن اهل العلم من حمل المعنى في الاية على الفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها والقول الثاني في معنى الاية ان هذا الاقرار اه الست بربكم؟ قالوا بلى هذا الاقرار انما كان لما استخرجوا اي الذرية - 00:03:58

ذريتي ادم من صلب ابيهم من ظهر ابيهم ادم عليه السلام اه وان الله عز وجل انطقهم عندما اخرجهم من ذرية ادم اخرجهم اجمعين من سيكون ومن سيوجد من ذريته اخرجهم - 00:04:29

وانطقهم اجمعين الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا وجاء في هذا المعنى احاديث واثار كثيرة ساق الكثير منها المصنف رحمه الله تعالى ثم في تمام سوخ الاحاديث ذكر خلاصة اه مفيدة جامعة - 00:04:49

فيما يتعلق بهذه المسألة وقوله رحمه الله تعالى في البيت الثاني واخذ عليهم واخذ العهد عليهم انه لا رب معبود بحق لا رب معبود

معبود بحق كما قال رحمه الله تعالى - 00:05:15
كم قد اتخذ اعداؤه من ارباب ومعبودات فهذا القيد لا بد منه لا معبود بحق الا الله وهذا هو معنى لا اله الا الله لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله - 00:05:40
كما قال الله سبحانه وتعالى ذلك بان الله هو الحق وقال له دعوة الحق فالمعبود بحق الذي لا معبود بحق سواه هو الله رب العالمين. وكل من اتخذ معبودا من دونه - 00:06:01
ليس عبادته باطل ذلك بان الله حق هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير. نعم وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:20
يقال للرجل من اهل النار يوم القيامة ارأيت لو كان لك ماء على الارض من شيء اكنت مفتديا به قال فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهون من ذلك قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي. اخرجه في الصحيحين - 00:06:38
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اخذ الميثاق من ظهر ادم عليه السلام بنعمان يوم عرفة هذا حديث انس حديث انس في - 00:07:04
الصحيحين صدر الاحاديث رحمه الله تعالى بذكره لانه اقوم جاؤوا ورد في هذا الباب فيما يتعلق بهذا الاخراج من ذرية ادم من ظهر ادم اخراج الذرية من ظهر ادم قال لقد اردت منك اهون من ذلك قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك - 00:07:22
بي شيئا هذا اقوى ما ورد من احاديث في هذا الباب نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اخذ الميثاق من ظهر ادم عليه - 00:07:52
السلام بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا. قال تعالى الست ربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما - 00:08:10
كاباؤنا من قبل وكنا ذرية الى قوله المبطلون رواه احمد والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقد روي من طرق كثيرة موقوفة. قوله في الحديث قبلا اي بلا واسطة - 00:08:33
نعم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. الاية. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:08:54
لم يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله خلق ادم عليه السلام ثم مسح ظهره بيده فاستخرج منه ذرية فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل - 00:09:16
لاهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيما العمل؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلق الله - 00:09:36
اذا خلق الله العبد للجنة استعمله باعمال اهل الجنة حتى يموت على امل من اعمال اهل الجنة على امل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة. واذا خلق العبد للنار استعمله باعمال اهل النار حتى - 00:09:56
يموت على امل من اعمال اهل النار فيدخل به النار. رواه احمد وابو داوود والنسائي والترمذي وابن ابي حاتم وابن جرير وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي هذا حديث حسن - 00:10:16
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة. وجعل بين عيني كل انسان من - 00:10:35
وبيصا من نور ثم عرضهم على ادم فقال اي اي رب من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه. فقال اي رب من هذا؟ قال هذا رجل من اخر الامم - 00:10:55
من ذريتك يقال له داوود قال ربي وكم جعلت عمره؟ قال ستين سنة. قال اي رب زده من عمري في اربعين سنة فلما انقضى عمر ادم جاءه ملك الموت فقال او لم يبق من عمري اربعون سنة؟ قال - 00:11:15

اولم تعطها لابنك داود؟ قال فجحد ادم فجحد ذريته ونسي ادم فنسي الذريته. رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الحاكم وقال صحيح على - 00:11:35
مسلم ولم يخرجاه. ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره نحو ما تقدم الى ان قال ثم عرضهم على ادم قال يا ادم هؤلاء ذريتك واذا فيهم الاقدم والابرص والاعمى وانواع الاسقام. فقال ادم يا - 00:12:00
ربي لم فعلت هذا بذريتي؟ قال كي تشكر نعمتي؟ كي؟ كي تشكر؟ نعم. كي تشكر نعمتي. وقال ادم يا ربي من هؤلاء الذين اراهم اظهر الناس نورا؟ قال هؤلاء هم الانبياء يا ادم من ذريتك - 00:12:20
ثم ذكر قصة داوود كنحو ما تقدم وعن هشام ابن حكيم رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبدأ الان اعمال ام قد قضي القضاء؟ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اخذ ذرية ادم من - 00:12:40
ظهورهم ثم اثقل وتبدأ الاعمال كتبدا الاعمال ام قضي القضاء؟ فقال يا رسول الله اتبدأ الاعمال ام قد قضي القضاء؟ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اخذ ذرية ادم من ظهورهم ثم اشهدهم على انفسهم ثم - 00:13:04
ثم افاض بهم في كفيه ثم قال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فاهل الجنة ميسرون لعمل لعمل اهل الجنة. واهل النار ميسرون لعمل اهل النار. رواه ابن جرير وابن مردويه - 00:13:31
من طرق عنه وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق وقضى القضية فاخذ اهل اليمين بيمينه واهل الشمال بشماله فقال يا اصحاب اليمين فقالوا لبيك وسعديك قال - 00:13:51
الست بربكم؟ قالوا بلى. قال يا اصحاب الشمال. قالوا لبيك وسعديك. قال الست بربكم؟ قالوا بلى ثم خلط بينهم فقال له يا ربي فقال له يا ربي لم خلطت بينهم؟ قال لهم اعمال من دون - 00:14:12
لذلك هم لها املون ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب ادم رواه وابن المردوي وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف. نعم هذه جملة من - 00:14:32
الاحاديث ساقها رحمه الله تعالى في هذا الباب المعنى الذي جاء فيه للاية الكريمة قول الله سبحانه وتعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم - 00:14:50
والاحاديث التي ساق رحمه الله تعالى منها ما هو صريح في المعنى ومنها ما ليس صريحا وانما قصراها الدلالة على القضاء والقدر وان الله عز وجل استخرج الذرية فجعل قسما منهم في اه الجنة - 00:15:13
قسما منه في النار مسح ظهر ادم فاستخرج منه الذرية وليس صريحا في الاشهاد الذي هو موظوع الا الاية الكريمة اشهدهم على انفسهم وبعض هذه الاحاديث صريحة في ذلك وقد قال ابن عبد البر رحمه الله معنى هذا الحديث - 00:15:44
قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة من حديث عمر بن الخطاب وعبدالله بن مسعود وعلي بن ابي طالب وابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين وقد اجمع اهل السنة والجماعة على ذلك - 00:16:11
وبعد ان ساق المصنف رحمه الله تعالى هذا الحديث ساق اثار عديدة عن السلف صريحة في هذا المعنى نعم وعن ابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخرج الله ذرية ادم من ظهره كهيئة الذر وهو في اذي من - 00:16:37
رواه ابن جرير وله عنه رضي الله عنه قال ان الله تعالى مسح صلب ادم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة. فاخذ عليهم الميثاق ان يعبدوه. ولا يسرفوا به شيئا. وتكفل لهم - 00:16:59
بالرزق ثم اعادهم في صلبه فلن تقوم الساعة حتى يولد حتى يولد من اعطى الميثاق يومئذ فمن من ادرك منهم الميثاق الاخر فوفى به نفأه الميثاق الاول. ومن ادرك الميثاق الاخر فلم يقر به لم - 00:17:21
ينفعه الميثاق الاول ومن مات صغيرا قبل ان يدرك الميثاق الاخر مات على الميثاق الاول على الفطرة. نعم يأتي عند المصنف بيان لهذا نعم وله عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ اخذ ربك من بني ادم - 00:17:41
عدم من ظهورهم ذريتهم قال اخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس. فقال لهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى.

قالت الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا - 00:18:06
ان هذا غافلين وصحح ابن كثير وقفه وان وان ابي بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى الايات؟ قال فجمعهم له فجمع - 00:18:26
فجمعهم فجمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن منه الى يوم القيامة فجاء لهم في صورهم ثم استنطقهم فتكلموا واخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا الاية قال فاني اشهد عليكم السماوات قال فاني اشهد عليكم السماوات السبع والاراضين - 00:18:51
واشهد عليكم اباكم ادم ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا. اعلموا انه لا اله غيري لا اله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيئا واني سارسل اليكم رسلا ليذكروكم عهدا - 00:19:21
وميثاق وانزل وانزل عليكم كتبي. وهذا فيه جواب على الاستشكال الذي يورده البعض على هذا الميثاق. فيقول اه آآ يولد المرء ولا علم له بهذا الميثاق ولا عنده اه منه خبر - 00:19:41
فجواب ذلك مثل ما جاء في هذا الاثر عن ابي ان الله ارسل الرسل ليذكروا الناس بهذا العهد ليذكروا الناس بهذا العهد ولهذا الحجة قامت عليهم ببعثة الرسل الحجة عليهم قامت ببعثة الرسل ولا يقال انهم ليس عندهم خبر من هذا الميثاق لان الله بعث رسل واعلموهم بذلك - 00:20:06
بعث الرسل واعلموهم بذلك وقامت الحجة ببعثة الرسل نعم قالوا نشهد انك ربنا واله والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك. فاقروا له يومئذ بالطاعة ورفع اباهم ادم فنظر اليهم فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك - 00:20:36
فقال يا ربي لو سويت بين عبادك قال اني احببت ان اشكر ورأى فيهم الانبياء مثل السرج عليهم عليهم النور. وخصوا بميثاق بميثاق اخر من الرسالة والنبوة فهو الذي يقول تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية وهو الذي يقول فاقم وجهك - 00:21:09
دي حنيفة فطرة الله الاية. ومن ذلك قال هذا نذير من النذر الاولى. ومن ذلك قال وما ما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية رواه عبدالله بن احمد بمسند ابيه وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه - 00:21:35
نعم يعني هذه في اثر ابي ثلاث مواثيق ثلاث مواثيق ميثاق الذي في عالم الذر والميثاق الذي هو الفطرة فطرة الله سبحانه وتعالى التي فطر الناس عليها والثالث بعثة الرسل - 00:21:55
بعثة الرسل عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين نعم وفي البغوي قال مقاتل وغيره من اهل التفسير ان الله تعالى مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فاخرج منه حرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر - 00:22:15
فقال يا ادم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم؟ قالوا بلى. فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي ولا ابالي وهم اصحاب اليمين. وقال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال - 00:22:42
ثم اعادهم جميعا في صلبه فاهل القبور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء. يعني ما تقوم الساعة الا بعد خروج مئة نعم قال الله تعالى فيمن نقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم من عهد. وقال بعض اهل التفسير ان اهل السعادة - 00:23:02
اقروا طوءا وقالوا بلى واهل الشقاوة قالوا تقية وكرها. وذلك معنى قوله تعالى وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واختلفوا في موضع الميثاق قال ابن عباس رضي الله عنهما ببطن نعمان واد الى جنب عرفة - 00:23:27
وروي عنه ايضا انه بدهناء من ارض الهند وهو الموضع الذي هبط ادم عليه السلام عليه وقال بين مكة والطائف وقال السدي اخرج ادم عليه السلام من الجنة فلم يهبطه من السماء ثم مسح ظهره فاخرج ذريته - 00:23:51
وروي ان الله تعالى اخرجهم جميعا هذه اقوال في تعيين المكان المكان الذي كان فيه الميثاق واه لا يترتب على العلم هذا المكان كبير فائدة نعم وروي ان الله تعالى ان الله تعالى اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها والسنا - 00:24:14

ينطقون بها ثم كلمهم قبلا يعني عيانا وقال الست بربكم وقال الزجاج وجائز ان يكون الله تعالى جعل لامثال الذر فهما تعقل به. كما قال تعالى قالت نملة دنيا ايها النمل ادخلوا مساكنكم - 00:24:48

قال البغوي فان قيل فان معنى قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وانما اخرجهم من ظهر ادم قيل ان الله تعالى اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الابناء - 00:25:09

من الاباء في الترتيب فاستغنى عن ذكر ظهر ادم لما علم انه انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم لا تعارض بين مما جاء في الاية - 00:25:29

من ظهورهم وما جاء في الحديث من ظهر ابيهم من ظهر ابيهم لا يلزم ان يكون الاخراج من ظهر ابيهم الذي كان في عالم الذر ان الجميع اخرجوا على الفور من - 00:25:51

وانما كان هذا الاخراج للذرية من ظهور بعظهم على نحو ما يتوالد الابناء من الاباء في الترتيب وهم بهذا ايضا يعتبرون آآ اخرجوا من صلب ابيهم ادم وهذا الاخراج حصل بالتوالد يخرج بعضهم - 00:26:10

اه من ظهور بعظ بالتوالد حتى اكتملوا وكان بذلك الاشهاد على المعنى الذي هو مقرر في الحديث. نعم قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى اي اشهد بعضهم على بعض - 00:26:35

قوله شهدنا ان تقولوا قرأ ابو عمرو ان ان يقولوا او يقولوا بالياء فيهما وقرأ الاخرون بالتاء فيهما. واختلفوا في قوله شهدنا. قال السدي هو خبر من الله عز وجل عن نفسه وملائكته انهم شهدوا على اقرار بني ادم - 00:26:57

وقال بعضهم هو خبر عن قول هو خبر عن قول بني ادم اشهد الله بعضهم على بعض فقالوا بلى شهدنا. وقال الكلبي ذلك من قول الملائكة. وفيه حذف تقديره لما قالت - 00:27:21

ذرية بلى قال الله عز وجل للملائكة اشهدوا قوله ان تقولوا يعني واشهدهم على انفسهم ان تقولوا اي لئلا يقولوا او كراهية ان يقولوا ومن قرأ بالتاء فتقدير الكلام اخاطبكم الست بربكم لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين - 00:27:40

اي ان هذا الميثاق والاقرار فان قيل كيف تلزم الحجة واحدا لا يذكر لا يذكر الميثاق؟ قيل قد اوضح الله تعالى الدلائل على وحدانية على وحدانية وصدق رسله فيما اخبروا فمن انكره كان معاندا - 00:28:06

ناقضا للعهد ولزمته الحجة. وبنسيانهم وعدم حفظهم. لا يسقط الاحتجاج بعد اخبار مقبر بعد اخبار المخبر صاحب المعجزة. مثل لو ان انسان شهد على شيء استشهد على امر وشهد ثم نسي - 00:28:26

مع الايام نسي ثم جاءه الثقة الذي لا يشك في صدق كلامه واخبره قال انا كنت حاضر وشهدت انت هذا الذي جاء في الحديث وان كان الانسان لا يذكر ذلك الميثاق - 00:28:51

وليس عنده منه خبر الا ان بعثة الرسل قامت بها الحجة لان الرسل ذكروا بذلك ذكروا بذلك. فالحجة قامت بتذكير المرسلين. الحجة قامت بتذكير المرسلين وبعث آآ النبيين نعم قوله او تقول انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يقول انما اخذ الميثاق - 00:29:13

لئلا تقولوا ايها المشركون انما اشرك اباؤنا من قبل ونقض العهد وكنا ذرية من بعدهم اي كنا اتباع لهم فاقتدينا بهم فتجعلوا هذا عذرا لانفسكم وتقولوا افتهلكنا بما فعل المبطلون افتؤذنا - 00:29:43

بجناية ابائنا المبطلين فلا يمكنكم ان تحتجوا بمثل هذا الكلام بعد تذكير الله تعالى باخذ الميثاق التوحيد نعم لا عذر لهم في متابعة الاباء على باطلهم او لو كان او لو كانوا لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - 00:30:03

ليس لهم عذر في متابعة الاباء على باطلهم وقد قامت عليهم الحجة ببعث الرسل اه مبشرين ومنذرين ودعاة الى توحيد الله سبحانه وتعالى فحجة اكثر الخلق التي اه يحتجون بها - 00:30:26

انهم على دين الاباء وانهم وجدوا اباءهم على امة وانهم لن يتركوا دين الاباء والاجداد بل هذه تعتبر عقدة في نفوس اكثر الخلق تعتبر عقدة في نفوس اكثر الخلق حالت بينهم وبين قبول الحق - 00:30:53

اكثر الخلق لم يمنعه من قبول الحق الا انه وجد اباءه واجداده على امه على دين ولا يريد ان ان يتغير حتى في باب السنن والبدع تجد بعض الناس يصر على بدعة مع مع استبانة السنة له بالدليل البين الواضح - 00:31:16

لا لشيء الا انه لا يريد ان يغير شيئا وجد عليه اباءه واجداده فهذه عقدة في نفوس الخلق لا يسلم منها الا من سلمه الله سبحانه وتعالى وعافاه نعم وكذلك نفصل الايات اي نبين الايات ليتدبرها العباد. ولعلهم يرجعون من الكفر الى التوحيد. انتهى - 00:31:39

البغوي نعم يعني انتهى منقولا من كتاب التفسير للبغوي بدءا من قوله فيما سبق قال البغوي نعم وقال ابن كثير رحمه الله تعالى وذهب طائفة من السلف والخلف ان المراد بهذا الاشهاد انما هو - 00:32:06

فطرهم على التوحيد كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود كل مولود يولد على الفطرة. وفي رواية على هذه الملة. فابواه يهودانه وينصرانه - 00:32:27

لسانه كما تولد البهيمة بهيمة جمعاء. هل تحسون فيها من جدعاء؟ اخرجاه. وفي صحيح مسلم عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني - 00:32:47

عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وعن الاسود ابن وعن الاسود ابن وعن الاسود بن سريع من بني سعد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع غزوات قال - 00:33:07

فتناول القوم الذرية بعدما قتلوا المقاتلة. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد عليه ثم قال ما بال اقوام يتناولون الذرية؟ فقال رجل يا رسول الله اليسوا ابناء المشركين؟ فقال - 00:33:32

ان خياركم ابناء المشركين الا انها ليست مسلمة الا انها ليست نسمة تولد الا ولدت على الفطرة. فما تزال عليها حتى يبين حتى يبين لسانها حتى يبين حتى يبين انها لسانها فابواه يهودا فابواها يهودانها - 00:33:52

جيرانها قال الحسن ولقد قال الله تعالى في كتابه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قالوا ولهذا قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم ولم يقل من ادم من ظهورهم ولم يقل من ظهره - 00:34:18

ذريتهم اي جعل نسلهم جينا بعد جيل وقرنا بعد قرن كقوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارظ وقال ويجعلكم خلفاء الارض. وقال تعالى كما انشأكم من ذرية قوم اخرين. ثم قال - 00:34:39

قال تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. اي وجدهم شاهدين بذلك. قائلين له حالا قال والشهادة تكون بالقول كقوله تعالى قالوا شهدنا على انفسنا الاية تكون حالا كقوله تعالى ما كان للمشركين ان يأمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر - 00:34:59

اي اي حالهم شاهد اي حالهم شاهد عليهم بذلك لا انهم قائلون ذلك. وكذا قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد. كما ان السؤال تارة يكون بالمقال وتارة يكون بالحال. كقوله تعالى - 00:35:29

واتاكم من كل ما سألتموه. قالوا ومما يدل على ان المراد بهذا ان جعل هذا الاشهاد حجة عليهم في الاشراك فلو كان قد وقع هذا كما قال من قال لكان كل احد يذكره ليكون حجة عليه - 00:35:49

فان قيل اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم كاف في وجوده. فالجواب ان المكذبين من المشركين يكذبون جميع ما جاءتهم به الرسل من هذا وغيره. وهذا وهذا جعل حجة مستقلة عليهم. فدل على انه - 00:36:10

التي فطروا عليها من الاقرار بالتوحيد. ولهذا قال تعالى ان تقولوا اي لان لا تقولوا يوم القيامة انا كنا ان هذا غافلين اي عن التوحيد. او تقولوا انما اشرك اباؤنا الاية انتهى. هذا كله - 00:36:30

احتجاج القول الذي ذكره ابن كثير عن طائفة من السلف والخلف ان المراد بهذا الاشهاد انما هو الفطرة انما هو الفطرة على التوحيد الحاصل ان المصنف نقل في هذا الباب احاديث واثار - 00:36:50

ونقولات عن اهل العلم ثم ذكر خلاصة مفيدة جدا خلاصة مفيدة جدا وفيها جمع بين الاقوال وانه لا تعارض بينها واحسب ان الخلاصة التي ذكر رحمه الله تعالى احسب انها من دقيق علمه رحمة الله عليه. نعم - 00:37:12

قلت ليس بين التفسيرين منافاة ولا مضادة ولا معارضة. فان هذه المواثيق كلها ثابتة بالكتاب السنة نعم ليس هناك تعارض بين هذه المواثيق الميثاق الذي هو في عالم الذر والميثاق الذي - 00:37:40

اه هو الفطرة التي اه فطر الله سبحانه وتعالى الناس لانها كلها ثابتة. نعم الاول الميثاق الذي اخذه الله تعالى عليهم حين اخرجهم من ظهر ابيهم ادم عليه السلام. واشهدهم على - 00:37:59

الست بربكم؟ قالوا بلى. الايات. وهو الذي قاله جمهور مفسرين رحمهم الله في هذه الايات وهو الاحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما. نص الاحاديث الثابتة في الصحيحين يشير للحديث الاول حديث انس - 00:38:17

وغيرهما من مما ساقه رحمه الله تعالى. نعم الميثاق الثاني ميثاق الفطرة وهو انه تبارك وتعالى فطرهم شاهدين بما اخذه عليهم بما اخذه عليهم بالميثاق الاول كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا - 00:38:35

بديل لخلق الله الاية وهو الثابت في حديث ابي هريرة وعياض ابن حمار والاسود بن السريع رضي الله عنهم رضي الله عنهم وغيرها من الاحاديث في الصحيحين في الصحيحين وغيرهما. نعم الميثاق الاخر الذي والفطرة هذا ثابت - 00:39:01

ثابت في الاية الكريمة فطرة الله التي فطر الناس عليها وثابت في احاديث عديدة ساقها المصنف رحمه الله فيما نقله عن ابن كثير نعم الميثاق الثالث هو ما جاءت به الرسل وانزلت به الكتب. تجديدا للميثاق الاول وتذكيرا به. رسلا - 00:39:21

ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما. نعم وبهذا التجديد والتذكير ببعثة الرسل عليهم صلوات الله وسلامه وقامت الحجة على العباد كما في الاية التي ساق رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:39:44

والامر كما ذكر رحمه الله تعالى ليس هناك تعارظ ولهذا يقول الشيخ ابن باز رحمه الله لا تنافي بين القولين لا تنافي بين القولين فان الاخذ بالذرية من ظهر ادم والاشهاد عليهم - 00:40:12

كان تقدمة لبعثة الرسل كان تقدمة لبعثة الرسل والحجة انما قامت ببعثة الرسل والحجة انما قامت ببعثة الرسل فهم الذين ذكروهم بتلك الشهادة فهم الذين ذكرون بتلك الشهادة فقامت بالرسل الحجة على الناس - 00:40:38

يقول رحمه الله مثل لو كان عند الانسان شهادة ثم نسيها ثم ذكره احد بها ثم ذكرهم ذكره احد بها الحاصل انه لا تعارض هذا الميثاق الذي هو الاول ثابت - 00:41:08

الحجة انما قامت ببعثة المرسلين عليهم صلوات الله وسلامه لانهم ذكروا الناس بهذه اه بهذا العهد وذاك الميثاق. نعم فمن ادرك هذا الميثاق وهو باق على فطرته التي هي شاهدة بما ثبت في الميثاق الاول. فانه يقبل ذلك من اول مرة - 00:41:31

ولا يتوقف لانه جاء موافقا لما في فطرته وما جبله الله عليه فيزداد بذلك يقينه ويقوى ايمانه فلا يتلأثم ولا يتردد. ولهذا سبحان الله يقولون ان ان التربية تربية الاطفال - 00:41:58

على المعاني الصحيحة الامانة الصدق الوفاء الخلق الادب الى غير ذلك هي تربية على امر جبروا عليه على امر جبلوا عليه بخلاف نقلهم عن الفطرة الى المعاني الفاسدة والاعمال لان هذه اشياء مصادمة - 00:42:19

للفطرة فلا يقبلها الطفل لكنها اذا كانت هي الموجودة بين في مجتمعه بين ابائه واجداده تتحول الفطرة تتحول ويحشر في هذا الطفل اه امور مصادمة لما فطر عليه مصادمة لما فطر عليه - 00:42:42

ولهذا التربية على المعاني الإسلامية الصحيحة هي تربية للطفل على امر يتوافق مع فطرته ليس امرا تنفر منه نفسه وتأباه ويصادم ما استقر فيها وفطر عليها وجبل عليه بل امور هي موافقة وهذا مما يبين ان التربية الاسلامية - 00:43:04

التربية الاسلامية هي تنشئة على امر جبل عليه هذا الطفل ام جبل عليه هذا الطفل؟ بخلاف نقله عن هذه الفطرة وتحويله عنها نعم ومن ادركه وقد تغيرت فطرته عن ما جبله الله عليه من الاقرار بما ثبت في الميثاق الاول بان بان كان قد - 00:43:31

ازتالته الشياطين عن دينه وهوده ابواه او نصراه او مجساه مثل ما تقدم في حديث عياض وحديث ابي هريرة. نعم فهذا ان تداركه الله تعالى برحمته فرجع الى فطرته وصدق بما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب نفعه - 00:43:57

ميثاق الاول والثاني. الميثاق الاول الذي هو عالم الذر والثاني الفطرة وان كذب بهذا الميثاق كان مكذبا بالاول فلم ينفعه اقراره به يوم اخذه الله عليه حيث قال جوابا لقوله تعالى الست بربكم؟ لانه لم يبقى على هذا العهد تحول - 00:44:18

تحول وتغير اجتالته الشياطين. نعم وقامت عليه حجة الله وغلبت عليه الشقوة وحق عليه العذاب. ومن يهن الله فما له من مكرم. ان الله يفعل ما يشاء ومن لم يدرك هذا الميثاق بان مات صغيرا - 00:44:45

قبل التكليف مات على الميثاق الاول على الفطرة. فان كان من اولاد المسلمين فهم ابائهم. وان كان من اولاد المشركين فالله اعلم بما كان امنا لو ادركه. كما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله - 00:45:06

صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال فقال صلى الله عليه وسلم الله تعالى اذ خلق اعلم بما كانوا امنين. وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله سئل رسول - 00:45:28

صلى الله عليه وسلم اندراري المشركين فقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا امنين نعم نسأل الله عز وجل ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يوفقنا لكل خير وان يلهمنا - 00:45:48

رشد انفسنا وان يهدينا صراطه المستقيم وان يثبتنا على الحق والهدى والا يزيغ قلوبنا وان يوفقنا لسديد الاقوال وصالح الاعمال وان يصلح لنا شأننا كله انه تبارك وتعالى سميع قريب - 00:46:08

وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:46:32

- 00:46:59